فوائدُ علميَّةٌ متنوِّعةٌ من تُراثِ
الشيخ المحدِّث محمَّد يونس الجَونفُوريِّ

جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا
محفوظ أحمد السِّلْهتي

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المُرسَلين وخاتم النبيِّين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى كلِّ مَن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

اللهم علِّمْنا ما ينفعُنا، وانفَعْنا بما علَّمتَنا، وزِدنا علمًا وعملًا يا أرحمَ الرَّاحمين.

وبعد،

فإنَّ العلَّامة الشيخ محمَّد يونس الجَونفُوري، المتوفى سنة 1438 هـ، رحمه الله تعالى، كان مُحدِّثًا مُتْقنًا، ومُحقِّقًا مُتفنِّنًا، وعالمًا ربَّانيًّا. وكان له شغفٌ بالغٌ وعنايةٌ فائقةٌ بـ «صحيح البخاري» قراءةً وتدريسًا، وشرحًا وتحقيقًا، فقد درَّس «صحيح البخاري» لأكثرَ من نصفِ قرنٍ في إحدى أكبر المعاهد العلميَّة الإسلاميَّة في الهند: جامعة مَظاهر العلوم بسهارنفور. وقد دُوِّنت بعض دروسه وأماليه على مختلف كُتُب الحديث الشريف، كما أنَّ له مؤلَّفاتٍ هامَّةً ألَّفها بالعربية والأردية، فعَمَّ نفعُها وطارَ صيتُها في الآفاق .

ومِن سوء حظِّي أنني لم أسعد بلقاءِ الشيخ والاستفادةِ منه مباشرةً مع أنَّ الشيخ رحمه الله كانتْ له عدَّة رَحلاتٍ إلى بريطانيا بمناسباتٍ مختلفةٍ بعد أن انتقلتُ من بنغلاديش إلى لندن. كما أنني لم يُتح لي أنْ أقرأه أو أقرأ له حتى أهداني صديقُنا الفاضل المفتي يوسف شَبِّير البريطاني

حفظه الله تعالى كتاب «قلائد المقالات والذِّكريات في شيخ الحديث العلَّامة محمَّد يونس الجَونفُوري محبِّ وشارحِ صحيح البخاري» في زيارتي لمدينة بليكبرن سنة 1442 هـ. وهذا الكتابُ جَمَعَه ورتَّبه الشيخ محمَّد بن ناصر العَجْمي حفظه الله تعالى، وهو عبارةٌ عن عدَّة مقالاتٍ بأقلامِ أهلِ العلم والفضل، مثل الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ المفتي شَبِّير أحمد، والدكتور خالد بن مرغوب، والشيخ محمَّد أيوب السورتي، والشيخ محمَّد وائل الحنبلي، وغيرهم .

وجريًا على عادتي في تقييد الفَوائد وضبط الشَّوارد عند القراءة في أيِّ كتابٍ علميٍّ، سجَّلتُ بعض معلوماتٍ نافعةٍ عن الشيخ الجَونفُوري وفوائدِه العلميَّة المتنوِّعة، فودِدتُ أن أشارِكَها مع مَن يحبُّ الاطِّلاع عليها؛ ليعُمَّ نفعُها ويسهلَ العثورُ عليها لِمَن لم يصِلْه الكتابُ بعدُ أو لم يُسعِفه الوقتُ لقراءةِ كتابٍ في أربعمئة صفحةٍ تقريبًا .

وهذه الفوائد تتنوَّع مِن حيثُ موضوعُها، فهُنا نجدُ أقوالَ الشيخ وآراءَه عن الإمام البخاريِّ وغيرِه من الأئمَّة، وكلامَه عن مؤلَّفات العلماء وبعضِ قواعدَ علميَّةٍ وغيرها من المتناثرات، وهذه من ثَمَراتِ مطالعةِ الشيخ لعشراتٍ بل مئاتٍ مِن الكُتُب والمصادر العلميَّة الأصيلة، وهي خلاصةُ دراساته الموسعة المكثَّفة، وحصيلةُ قراءاته المُتْقَنة المتفنِّنة، فيقدِّرها مَن له إلمامٌ بعِلمِ الحديث الشريف بشتَّى أنواعِه، وقد رتَّبتُها ترتيبًا يسيرًا مع العزو إلى صَفَحات الكتاب. ولكن لا بدَّ لي أن أصرِّح بأنني لم أرِدْ إلا نشرَ هذه المعلوماتِ وتلك الفوائدِ للشيخ الجَونفُوري رحمه الله تعالى

بدونِ إضافةِ أيِّ تعليقٍ مني أو تعقيبٍ من غيره من العلماء، فهذا لا يعني أبدًا أنَّ كلَّ هذه يُوافَق عليها أو أنَّنا نتبنَّى جميعها، كما أنه لا يعني أنَّ قول الشيخ هو الفيصلُ في الباب، بل للبحثِ والنظرِ مجالٌ في بعض هذه الآراء.

وقد سَبَقَ لي أن نشرتُ بعضَ هذه الفوائدِ باللغة الإنكليزية هنا: Gems of Shaykh Al-Hadith Muhammad Yunus Jaunpuri (RA) – BAITUL HIKMAH INSTITUTE، فقد قَرَأها الكثيرون وانتفعوا بها، ولله الحمدُ والمنَّةُ.

وكَتَبَه الفقيرُ إليه تعالى

محفوظ أحمد السِّلْهتي

في لندن، رَمَضان، 1445 هـ

فوائدُ عن الإمام البخاريِّ و«صحيحه»

1. سُئل الشيخُ عن قول الإمام البخاريِّ في «صحيحه»: «وقال بعضُ النَّاس»: هل يقصد بذلك الإمام أبا حنيفة رحمه الله أو غيره؟ فأجاب قائلًا: «بل يقصد الإمام أبا حنيفة رحمه الله، وليس الإمام البخاري صاحبَ هذا الاصطلاح ابتداءً، إنما هو الإمام محمَّد بن إدريس الشَّافعي رحمه الله تعالى. وإذا أردتَ معرفةَ اصطلاحات الإمام البخاريِّ وأسلوبه؛ فعليكَ بقراءة الكُتُب التي كانتْ عنده، فاقْرأ «المُوطَّأ»، وكُتُبَ محمَّد بن الحسن الشيبانيِّ، وأبي يوسفَ، ونحوَها مِن مُصنَّفاتِ ذلك العصرِ، ولا تكتفِ بالشروح المتأخِّرة، فإنما تكوَّنتْ ثقافةُ الإمام البخاريِّ رحمه الله بِكُتُب عصرِه، ومؤلَّفاتِ سابقيهيه».

يقول الشيخُ نظام يعقوبي العباسيُّ -وكان هو السائلَ- بعد ذِكْرِ جوابِ الشيخ الجَونفُوريِّ: «فكانتْ -واللهِ- فائدة تُشَدُّ إليها الرِّحالُ، لله درُّه وعلى الله أجرُه». ويُواصل الشيخ العباسيُّ كلامَه فيقولُ: «ثُمَّ رجعنا إلى كتاب «الأم» للإمام الشافعيِّ رحمه الله، فوجدناه كما قال الشيخ في مواضعَ عدَّة، ولكن مِن أصرحِها ما ذكره الإمام الشافعيُّ رحمه الله في إحياء الموات: «قال الشافعيُّ: وخَالَفَنا في هذا بعضُ الناس، فقال: ليس لأحدٍ أن يحمي مواتًا إلَّا بإذن سلطانٍ، ورجع صاحبُه إلى قولنا» ... إلخ. وهذا واضحٌ في الدَّلالة، فالذي رجع إلى قول الإمام الشافعيِّ إنما هو الإمام محمَّد بن الحسن الشيبانيُّ رحمهما الله تعالى». (ص 81-82)

2. قال: «صحيح الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاريِّ مِن معجزاتِ محمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ظهرتْ هذه المعجزةُ بعد مئتين وخمسين عامًا. والبخاريُّ أفقهُ خَلْقِ الله. و«صحيح البخاريِّ» ليس مجموعةً للأحاديث فقط، إنَّما هو موسوعةٌ للإسلام». (ص 89)

3. قال: «إنَّ الإمام البخاريَّ ذَكَرَ حديث النيَّة -وهو الحديث الأوَّل في «الصحيح»- في سبعةِ مواضعَ من «صحيحه»: في بَدء الوحي، وكتاب الإيمان، وكتاب العتق، وأبواب الهجرة، وكتاب النِّكاح، والأيمان والنذور، وكتاب الحِيَل، وإنِّي جمعتُ هذه المواضعَ السَّبعةَ في جملةٍ مختصرةٍ، وهي: (حان عونه)، فاحْفَظْها». (ص 206)

4. سُئِلَ الشيخ عن (السَّلام) على عليّ بن أبي طالبٍ وفاطمةَ رضي الله عنهما، ووجود ذلك في «صحيح البخاريِّ»، فأجاب: «تتبَّعتُ في ذلك كثيرًا مِن نُسَخ «البخاريِّ» القديمة، وكذلك في نُسَخ شروحِه، فوجدتُ هذا موجودًا في كثيرٍ من نُسَخِه القديمة، ولعلَّه مذهب الإمام البخاريِّ في جواز ذلك، وهذا مذهبُ بعض أئمَّة السَّلف أيضًا، والله أعلمُ». (ص 225)

5. قال: «نكتة بداية الإمام البخاريِّ بحديث عُمر بن الخطَّاب: «إنَّما الأعمال بالنيَّات»، لقول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «لو كان نبيٌّ بعدي، لكان عُمر»، ففيه استعدادٌ للنبوَّة». (ص 254)

6. قال: «الإمام البخاريُّ يمزج الحِسان بالصِّحاح في «صحيحه»، كحديث: «مَن لَم يتغنَّ بالقرآن ليس منَّا»، وابن القطَّان يُشير إلى هذا في كتابه حول «الأحكام الكبرى» للإشبيلي». (ص 255)

فوائدُ عن أئمَّة الحديث والفقه

7. قال: «الإمام الشافعيُّ له ذهنٌ وقَّاد للغاية، وبارك الله في عُمره على صِغره، وذلك لإخلاصه ونشره للسنَّة». (ص 40)

8. قال عن الرَّبيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعيِّ: «الربيع رجلٌ أديبٌ، أنا أحِبُّه، والبويطي أعلمُ منه، ثم المُزني، ولكنَّ الربيع بُورك له في علمه؛ لأنَّه كان يخدم الشافعيَّ، وكان فيه بساطة، قال الربيع: دخلتُ على الشافعيِّ وهو مريضٌ، فقلتُ: «قوَّى اللهُ ضَعْفَكَ»، فقال: لو قوَّى ضَعفي قَتَلني، قلتُ: واللهِ، ما أردتُ إلَّا الخيرَ، قال: أعلمُ، أنت لو شتمتَني لم تُرِد إلَّا الخيرَ!». (ص 44)

9. قال: «ابن حِبَّان إمامٌ في عدَّة علومٍ: الرِّجال، والعِلَل، والتواريخ، والمذاهب الكلاميَّة والفقهيَّة، وبُورك له في تصانيفه، وبقي علمُه، وشيخه ابن خُزيمة أعلمُ وأحفظُ منه، وإمامته مُسلَّم بها، وهو كبيرٌ في بابه، وابنُ حجرٍ يعتمد على تصحيحه». (ص 42)

10. قال: «كان الدَّارَقُطني أحفظَ الناس، ولديه علومٌ مشهورةٌ مثل علم القِراءات، ولكنَّ ذهنَ الحافظِ الخطيب البغدادي أجلى منه، ولذا صنَّف كُتُبًا لا يُجارى فيها، ويُعتمد على نُقولِه، وكلامُه في الرِّجال مختصرٌ مفيدٌ». (ص 38)

11. قال: «أنا أحِبُّ الحاكمَ، والناس بكلِّ أسفٍ نَسَبوه إلى التشيُّع، وهذا غلطٌ، والسَّبب في ذلك أنَّ الحاكم صنَّف في فضائلِ فاطمةَ رضي الله عنها، وزمانه زمانُ اختلافٍ شديدٍ بين السنَّة والشيعة، فزعموا أنَّ الحاكم فيه تَشَيُّعٌ، كلَّا ثُمَّ كلَّا، وهو في كتابه «معرفة علوم الحديث» يذكر عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ويذكر المحدِّثين العُمَريِّين، وهُم كثرةٌ، فهو ليس بشيعيٍّ، كلَّا ثُمَّ كلَّا». (ص 42)

12. قال: «الدَّارَقُطني والبَيهقي والخطيب بالغوا في الغضب على الحنفيَّة، حتى فاتوا الإمام الطحاويَّ، ومَنْ رأى «شرح معاني الآثار» عَلِمَ قدرَه، وكتابُه «مُشكل الآثار» بحرٌ عظيمٌ». (ص 255)

13. قال: «البَيهقي ذكيٌّ، صاحبُ فهمٍ للغاية، وهو إمامٌ في العلوم، وإذا كان الكلام عند الخَطَّابي، ثم رأيتَ البَيهقي ساقَ معناه، فهو مأخوذٌ من الخَطَّابي، ولكنَّه بعبارةٍ حسنةٍ جميلةٍ، يُفهم منها مُراد الخَطَّابي من غير إطالةٍ في العبارة». (ص 39) وقال كما في (ص 255): «كلُّهم يأخذون مِن الخَطَّابي، والخَطَّابي يأخذ مِن ابن حِبَّان مِن تراجمه، ويُهذِّبها ويَزيدُها».

14. قال: «الحُمَيدي الأندلسيُّ صاحبُ «الجَمْع بين الصَّحيحين» ظاهريُّ المذهب، لكنَّه كان مُخلصًا تمامًا». (ص 44)

15. قال: «الإمام السَّرخسي حنفيٌّ سنِّيٌّ، وكثيرٌ مِن الحنفيَّة مِن أهل الاعتزال، ولا أحبُّ أحدًا منهم إلَّا الإمام الزَّمَخْشري، ولم أكن أعرِف أنَّه مُعتزليٌّ، وكتابُه «الفائق» جيِّد كاسمه». (ص 254)

16. قال عن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيريّ صاحب «الرِّسالة»: «هذا رجلٌ كبيرٌ عالمٌ، متعصِّبٌ جدًّا للأشعريَّة، وهذا أيضًا إمامُ الأئمَّة في زمانه ابن عَساكِر، وليس هو بأقلَّ مِن الدَّارَقُطني، بل هو أعلمُ وأبلغُ، ولكن لا أدري، لِماذا بَالَغَ في حبِّ الأشعريَّة، وابنُ عَسَاكِر أحفظُ مَنْ في دَهره، وإنِّي أحبُّه ولله الحمدُ، وكتابُه في التاريخ مليءٌ بالفوائد العجيبة، وكان الحافظ عبد الغني المَقدِسي يتأسَّف على أنه فاته الحافظُ ابن عَسَاكر». (ص 44)

17. قال: «القاضي قاضي؛ يعني أنَّ القاضي عياضًا إذا قال شيئًا حُسِم الخلاف». (ص 128)

18. قال: «ابن تيمية له اليد الطُّولى في دَفع التعارُض بين الأحاديث». (ص 37)

19. قال: «الحافظ ابن تيمية إمامُ الدنيا، غوَّاص البِحار، يُخرج منها الجَواهرَ والدُّررَ، كتابُه «مِنهاج السنَّة» متداوَلٌ بين الأنامِ، لم يُصنَّف مثله، يعرِفه كلُّ أحدٍ، وللتقي السُّبكي تأليفٌ حول هذا

الموضوع لا يعرِفه أحدٌ، ولعلَّه يعرِفه بعضُ الشافعيَّة». (ص 369)

يقول المفتي يوسف شَبِّير البريطاني بعد ما ذَكَر مِن حُبِّ الشيخ الجَونفُوري للحافظ ابن تيمية: «وحُبُّه لابن تيمية لا يَستلزم موافقتَه إيَّاه في جميع آرائه». وبالفعل قد خالَفه في عدَّة مَسائلَ ومَواضعَ. (ص 370)

20. قال: «حصَّلتُ هذا العلم -أي علم الحديث- عن العلَّامة ابن تيمية، والحافظ الذَّهبي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن القيِّم، والحافظ ابن عبد الهادي، والحافظ ابن رَجَب، والحافظ جمال الدين الزَّيلَعي، والحافظ ابن حَجر. والحافظُ ابنُ حَجر يهاب من الزَّيلَعي لا يزيد عليه شيئًا». (ص 369)

21. قال: «المِزِّي إمامٌ جليلٌ، وإني أحِبُّه، وكانت تُقرأ عليه الكُتُب، فيُظنُّ أنَّه ينعس، فإذا أخطأ القارئ ردَّ عليه كأنَّ شخصًا أيقَظَه، وتليمذُه ابن كثير بُورك له في تصانيفه لِحُسنها». (ص 41)

22. قال: «إن الحافظ مُغُلْطاي عالمٌ كبيرٌ، ولكنَّني لا أحِبُّه؛ لأنَّه تَكَلَّم على الحافظ المِزِّي». (ص 207)

23. قال: «الحافظ ابن حَجر يُجِلُّ الحافظ الزَّيلَعي ويحترمه، ولا يُكثر من التعقُّب عليه، بخلاف غيره من الحُفَّاظ». (ص 74)

24. قال: «ابن حَجر هو عَمِّي في هذه العلوم، وبه تخرَّجتُ، فإنِّي دائمًا أطالِع «فتح الباري»، ولا يُدانيه أحدٌ مِن العلماء في هذا الشأن، وكتابُ «البَدر المُنير» لشيخه ابن المُلَقِّن قد لخَّصه الحافظ ابن حَجر في «التلخيص الحَبير»، وكلامُه فيه أجملُ وأشملُ من كلامِ صاحب الأصل، وابن تيمية أفْقَهُ من ابن حَجر، وابنُ حَجر أعلمُ منه بطُرُق الحديث، وأمَّا معرفة معاني الحديث؛ فإنَّه لا يُداني ابنَ تيمية فيها أحدٌ». (ص 40)

25. قال: «مِن عادَة ابن حَجر أنه يَنقل مِن تحقيقات ابن تيمية وابن القيِّم مِن غيرِ عزوٍ إليهما، وذلك لِغَلَبة الأشاعِرة في عصره». (ص 98)

26. قال: «القَسطلَّاني ليس مِن الناقدين في علم الحديث». (ص 100)

27. قال في تحقيقٍ لغويٍّ لاسم (عَبدان): «وقولُ الكشميريِّ هذا غيرُ مَبنيٍّ على التحقيق، والسببُ في ذلك عدمُ وجودِ الكُتُب في ذلك الزَّمان».

فوائدُ عن الكُتُب

28. قال الشيخ محمَّد بن ناصر العَجْمي للشيخ الجَونفُوريِّ رحمه الله: «مُسند الإمام الحُمَيدي» فيه (1336) حديثًا وأثرًا في آخره، وقد رَوَى في هذا المُسند كلِّه عن شيخه الإمام سفيان بن عُيَينة، ما عَدَا نحو (20) حديثًا تزيد أو تنقص، فكأنَّه «مُسند لسفيان بن عيينة»، فقال الشيخ الجَونفُوري لأحدِ تلاميذه الذين كانوا بِجَنبه: «اكتُب هذا، فإنَّه مِن فوائده». (ص 45)

29. قال: «تَراجِم الإمام مُسلمٍ -كما قال القُدماء: إنَّها من وضع الإمام مُسلمٍ، وكَتَبَها على الحاشية، وأوَّلُ مَن صرَّح بذلك الإمامُ أبو نُعَيم الأصبهانيُّ بقوله في «مُستخرَجه على صحيح مُسلمٍ»: «صنَّفتُ الكتابَ على تَراجِم مُسلمٍ»، وذَكَر ذلك أيضًا القاضي عياضٌ والمازَريُّ وغيرُهم». (ص 254)

30. قال: «رَوى الترمذيُّ عن البخاريِّ في «جامعه» (38) حديثًا». (ص 53)

31. قال: «الإمام النَّسائيُّ له كتاب «السنن الكبرى»، ذَكَر الحافظ ابن حَجر أنَّه يَروي فيها عن الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاريِّ، وقد فتَّشتُ فيه فَلَمْ أجدْ ذلك، وإنَّما نَقَل النسائيُّ عن البخاريِّ بعضَ كلامه في الأحاديث». (ص 37)

32. قال: «مُسند البَزَّار هو كاسمه: البحر الزخَّار، فيه فوائدُ عجيبةٌ». (ص 39)

33. قال: «الإمام البَزّار في كتابه علمٌ كثيرٌ، ينبغي أنْ يُراجع». (ص 254)

34. قال عن «المُعجَم الأوسط» للطَّبَراني: «اجتَهَد الطَّبَراني في تصنيفه للغاية على طريقة المحدِّثين، وكان يقول عنه: هو روحي». (ص 43)

35. قال: «دلائل النبوَّة للبَيهقي كتابٌ عجيبٌ، لا بدَّ أنْ تُراجِعَه مرَّةً بعد مرَّةٍ، ففيه علومٌ كثيرةٌ، وقد استفاد منه ابنُ حَجر في «فتح الباري» لَمَّا شَرَحَ كتاب علامات النبوَّة مِن صحيح البخاريِّ». (ص 40)

36. قال عن كتاب «الإشراف على مَذهب الأشراف» للإمام ابن المُنذر النَّيسابوري: «هذا كتابٌ مفيدٌ للغاية، ومؤلِّفُه علَّامةُ فقهِ الخِلاف». (ص 44)

37. يقول الشيخ خالد بن مَرغوب حفظه الله في مقالته عن الشيخ الجَونفُوري رحمه الله: «وكانت بدايته العلمية القوية حين درس «المِشكاة»، فرجع إلى أصولِ كلِّ معلومةٍ، فقد كان مِن أعظم

ما أفادَه أنَّه في أوَّل سنواتِ تدريسه قام بتدريس «المِشكاة»، فرجع في كلِّ حديثٍ إلى مَن أخرجه، وفتَّش عن إسناده وحالِ رِجاله وفقهه مِن المَراجِع الأصلية في جميع ذلك، فحصلتْ له بذلك ملكةٌ علميَّةٌ قويَّةٌ، وكانت ركيزةً لبناءٍ علميٍّ شامِخٍ زاده مرورُ الأيام قوَّةً وتألُّقًا ورُسوخًا». (ص 122)

38. قال عن كتاب ابن دقيق العيد «الإمام في أحاديث الأحكام»: «ابن دقيق العيد له جلالةٌ عند تلاميذه، ولكن لم نَقِفْ على بقيَّة خبر كتابه هذا». (ص 44)

39. قال: «وقعتْ للحافظ أوهامٌ في المجلَّدات الثَّلاث الأولى [من فتح الباري]؛ لأنَّها كانتْ إملاءً مِن حفظه». (ص 124)

فوائدُ عن بعض قواعد علوم الحديث الشريف

40. قال: «إنَّ بعض العبارات التي قِيلت في بعض كِبار الحُفَّاظ كقولهم: فلانٌ شيطانٌ، فلانٌ بَلِيَّةٌ من البَلايا، فلانٌ حَيَّةُ الوادي- وقد كان الإمام سفيان بن عُيَينة يقولها في تلميذه الإمام علي بن المَديني رحمهما الله تعالى- هي مُساقَةٌ مساقَ المدحِ لا الذَّمِّ». (ص 75)

41. قال: «يجب على كلِّ مَن اشتغل بالإفتاء أنْ يشتغل بالحديث الشريف، فإنَّه يُبارك له في علمه وعمله، وبذلك يسلُك سبيلَ الاعتدال، ويعرِف الصَّحيح مِن السَّقيم». (ص 91)

42. قال: «لم تكن عند المُلَّا علي القاري أسانيدُ هذه الرِّوايات: «لولاكَ لَمَا خلقتُ الأفلاك»، فلِذا أحْسَن الظَّنَّ بالمُخرجين، وادَّعى بصحَّة معنى الحديث، وتَبِعَه مَن جاء بعدَه». (ص 99)

43. قال: «المُرسل إذا لم يكن في الباب غيره فهو حُجَّةٌ، وإذا كان هناك تعارُضٌ بين المَوصول والمُرسل، فالمَوصول مُقدَّم». (ص 225)

فوائدُ أخرى متنوِّعةٌ

44. قال الشيخ لجلسائه إنَّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرَّاتٍ في مَنامه، إلا أنَّه كان فرحًا مستبشرًا بذلك كثيرَ التحديثِ به، فلم يَعُد يَراه بعد ذلك إلَّا مرَّتين، والشيخ يُعلِّل ذلك بالإخبار بهذه المَكرُمة، ويَستغفرُ الله ويتوب إليه. (ص 74)

45. قال: «الدُّعاء المسنون الوجيز أولى مِن الأوراد الطَّويلة التي لم تَثبُت في السُّنَّة». (ص 92)

46. قال: «التصوُّف في الحقيقة: اتِّباع السُّنَّة مع النيَّة الصَّحيحة». (ص 92)

47. قال: «في الصَّلاة على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فرجٌ لكلِّ همٍّ، ومَخرجٌ مِن كلِّ ضيقٍ، فصلُّوا وسلِّموا بالإخلاص. وليس بعد قراءة القرآن وكلمة التوحيد عملٌ أكثر بركةً من الصَّلاة والسَّلام على النبيِّ صلى الله عليه وسلم. فصلُّوا وسلِّموا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بداية الدَّعَوات ونهايتها، فَبِها تُستجاب الدَّعَواتُ». (ص 93)

48. كان للشيخ رحمه الله ابتهالٌ وتضرُّعٌ في الدُّعاء، يَبكي ويلحُّ في الدُّعاء، ويَرى ذلك مَظنَّة الإجابة، وكان يقول: «ليت للنَّجدي مثل

وجدي». يعني: أنه إذا اجتمع لمن كان – [أو ادعى أن يكون] - على مذهب السلف الاهتمام بالسلوك القلبي لكان أكملَ لشأنه. (ص 133-134)

49. كان الشيخ يَذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يَليك»، فيقول: «التسمية أكملُ، والأكل باليمين أجملُ، والأكل ممَّا يليك أسهلُ». (ص 136)

50. كان يرغِّب الشباب على الزَّواج بالرغم مِن كونِه من العلماء العُزَّاب الذين آثروا العلم على الزّواج، فكان يقول: «ينبغي للشباب أن يتزوَّجوا بثلاثِ نيَّاتٍ: اتباعُ السُّنَّةِ، وإكثارُ الأمَّةِ، وإحصانُ الفرجِ». (ص 224)

المصدر:

- «قَلَائِدُ المَقَالَاتِ وَالذِّكْرَيَات فِيْ شَيْخِ الْحَدِيْثِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد يُونُس الجُونفُوريِّ مُحِبِّ وَشَارِحِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ»، جمع وترتيب: محمَّد بن ناصر العَجْمي، دار المقتبس، دمشق، الطبعة الأولى: 1439 هـ / 2018 م.